_الكنعانيون :

الكنعانيون هرب استقروا في السواحل من بلاد الشام ونراهم منذ زمن قديم في الساحل الجنوبي منه يتقدمون نحو الشمال منذ أواخر الألف الثالث قبل الميلاد وكأبعد حد يوجدون في منطقة او غاربة (رأس شمره).

أن الكنعانيين والاموريون قبيلة واحدة استقرت في بلاد الشام جنبا إلى جنب الا أن الاختلاف الموجود يرجع بالدرجة الأولى في استيطان كل منهما في قسم خاص من بلاد الشام حيث تم التأثر بالحضارات التي سبقتهم في المنطقة العربية فالاموريون تأثروا بالحضارة العراقية القديمة (حضارة وادي الرافدين) وأما الكنعانيون فتأثروا واثروا في الحضارة المصرية القديمة (حضارة وادي النيل) وهذا مالمساة خلال دراسة التاريخ بحيث نرى أن منطقة جبيل قد لعبت الدور الكبير في نقل التجارة والأفكار إلى بلاد وادي النيل منذ العهود القديمة

أن اسم الكنعانيين مأخوذ من الكلمة العربية القديمة ذات الجذر(كنع) والتي تعني الأرض الواطئة بالإشارة إلى موطنهم اي الساحل وكان اسم بلاد كنعان يطلق في أول الأمر على الساحل والقسم الغربي من فلسطين ولكنه استعمل بعد ذلك ليشمل قسما كبيرا من سوريا وكل فلسطين (حتى التوراة تطلق على جميع سكان فلسطين اسم الكنعانيين) وهذا يدحض فراءاتهم في الحق في فلسطين . هناك أشارات عدة في مواضع كثيرة من بلاد الشام

تشير إلى قدم استيطان الكنعانيين في هذا الجزء من الوطن العربي فأسماء المدن تشير إلى أصلها الكنعاني ، إما كلمة (فونكس) التي تعني فينيقي بالإغريقية فمعناها الصبغ الأرجواني الذي اشتهر الكنعانيون بتحضيره من الاصداغ البحرية ومن هنا أطلق الإغريقي هذه الكلمة على من تاجر معهم من الكنعانيون وهكذا أصبحت كلمة الفينيقيين ترادف كلمة الكنعانيين في نهاية القرن الثالث عشر قبل الميلاد.

سكن الكنعانيون في بلاد الشام في قرى ومدن زراعية تطورت المدن كبيرة عامرة تحفها أسوار عالية شيدت فرقها الأبراج المنيعة حماية. من غزوات العدو ونعرف من خلال دراسة التاريخ المقارن في المنطقة العربية وخصوصا عندما ظهرت الإمبراطوريات الثلاثة المصرية والأشورية والحثية في أواخر القرن

الثالث عشر قبل الميلاد حيث تمتعت المدن الكنعانية بشئ من الاستقلال، أن هذا الاستقلال لم يدم طويلا حيث خضعت الدويلات الكنعانية للسيطرة البابلية والمصرية والحثية.

أن هذه المدن الساحلية لم تتوفر لها الظروف الكافية لتكوين دولة كبيرة بل كانت تحت رحمة الامبراطوريات القوية المتصارعة، هذا إلى جانب أن هذه الدويلات لم يكتب لها أن تتوحد بسبب امتدادها إلى أكثر من ٣٠٠ كيلومتر وصعوبة مواصلاتها البرية التي تعترضها وديان ومرتفعات كونتها السيول المتحدرة عرضيا من الجبل إلى الساحل لذلك توزع السكان فيها على عدد من المدن احتل كل منها موقعا ممتازا للنشاط البحري او الأرض داخلة في البحر ولم يجمع بينها لتحادا وتحالف بل اضعفها التنافر والتنافس اللذان قاداها إلى التجارب والقتال احيانا وهذا ما لمسناه عندما ناصبت صور وصيدا بنوع خاص من العداء الطويل ولم يتح لمدنية واحدة حتى ولو استفادت مما الحقة الأجنبي بمنافستها أن تبسط نفوذا واسعا او دائما

لقد كشفت النقيبات الأثرية الحديثة عن اثأر تلك المدن العربية الكنعانية في غزة ((غزة اى القوة)) وتعرف خرائب المدينة القديمة الان باسم تل العجول وعسقلان((عسقلون)) وأريحا التي يعني اسمها الكنعاني ((يريحر)) مدينة القمر ، وبيت شان ((بيسان)) اي بيت الاله شان ، والدوا او مجدون (اي المقطع) وعكا ((عكو)) التي تعني الرمال الحارة وهي عكا الحديثة ومدينة صور العربية (من سور او صور) اي الصخر والتي برهنت منذ القدم على قوتها وعظمتها وهي الان تقوم بنفس الدور في مقارعة الصهيونية والانعزالية وصيدانسية إلى الاله صيدون (اله السمك عند العرب الكنعانيين) ومدينة جبيل التي لعبت دورا مهما في العلاقات السياسية والتجارية التي عرفناها في الرسائل المعروفة برسائل تل العمارنة عاصمة الفرعون المصري اخناتون

أن هذه التجزئة السياسية لدول المدن الكنعانية في الشام قد لعبت الدور الكبير في مقاومة الغزاة ولم تستلم بسهولة انظر للتحصينات المهمة من قلاع حصون دفاعية لدفع غائلة العدو الا انها لم تسلم من أن تكون فريسة للعدو الخارجي مما حدا بها أن تتمركز في سفوح جبال لبنان للاستفادة من حماية هذه الجبال الطبيعة

من خلفهم وخصوصا في جبل الكرمل وجبل الاقرع وجبل امانوس في الشمال وهكذا نشات اهم المدن الكنعانية الدائمية في سفوح لبنان مثل طرابلس

وبترونا وهي البترون وجبيل وبيروت . وقد ورد اسم بيروتا في رسائل تل العمارنة والتي تعني في الكنعانية (بئر) فهي جمع بئر وكذلك مدينة اور شليم (أن اسم اورشليم هو اسم كنعاني)مأخوذ من برو _شالم او برو _ شلم، وشالم او شلم هو اسم اله الكنعاني بمعنى. السلام هذا إلى جانب اسم اله اشوري هو شلمانو ، وهذا يفند المزاعم الصهيونية بادعاء هذا الاسم عبراني..

أن هذه المدن العربية التي لم يكتب لها أن تتوحد الا انها كانت تتفق فيما بينها عندما تكون الأخطار محيطة بها فكانت أحداها تتزعم مثل هذه الاتحادات كما حدث لمدينة رأس شمره في أواخر القرن السادس عشر قبل الميلاد وجبيل في القرن الرابع عشر قبل الميلاد وصيدا في مطلع القرن الحادي عشر ثم خلفتها صور وصارت أقوى الدويلات الكنعانية ولاسيما في عهد ملكها حيرام حيث كانت محصنة بسورين كما أنها كانت عبارة عن مدينتين مدينة في الساحل حيث يستوطن فيها الناس لإدارة شؤونهم الاعتيادية كالتجارة والزراعة والأخرى قريبة ملاصقة يعتصم فيها السكان في أثناء الغزو والأخطار.

وخير مثال على زعامة المدن الكنعانية للمنطقة هو وقفتها أمام جحافل الطامعين وخصوصا عندما قام الفرعون المصري توحتمس الثالث واشتبك معهم في معركة مجدو على نهر العاصي وعندما عظمت قوة الآشوريين في المنطقة خصوصا في عهد شلمنصر الثالث دخل الكنعانيون في اتفاق معهم ، وفي زمن الملك الاشوري اسر حدون تحسنت العلاقات بين الكنعانيين حيث ساعد هولاء الآشوريين على غزو مصر بان أمدوهم بالسلاح والسفن والرجال والمال.

وبعد سقوط الإمبراطورية الآشورية وسيادة البابليين على المنطقة دخل الكنعانيون مع الدولة الجديدة بحلف جديد. أن الظروف السياسية أنفة الذكر لم تسمح للدويلات الكنعانية أن تكون دولة معظمة على غرار الإمبراطوريات تستهتر بالفتح والتوسع الا انهم استطاعوا أن يبنوا حضارة راقية نتيجة الهمة العالية والنشاط في المدن المحطات التجارية التي كونوها، حيث لعب الكنعانيون

الدور الكبير في اقتصاديات الشرق القديم سواء عن طريق الصناعة او التجارة إلى جانب اهتمامهم بالزراعة والبستنة والصيد والرعي حيث استطاعوا الحصول بواسطة الزراعة المنظمة على أكثر المواد الغذائية التي شملت القمح والشعير والشوفان والعدس والباقلاء والكروم والزيتون هذا إلى جانب تربية المواشي كالبقر والغنم والماعز واستخدمت المحاريث للزراعة وطحنوا الحبوب الغذائية بالرحى الحجرية وخبزوا في تنانير اسطوانية الشكل ونقلوا الماء من الآبار والعيون والجداول